Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 29, Sr. No.73, 2008, pp 101 - 122

تحقیق
مجلۂ کلیۂ علوم شرقیہ
جلد ۲۹، عدد ۱-۴، شمارہ ۷۳، ۲۰۰۸ء

الشيخ العلامة محمد أنور شاه الكشميري

ودوره فی نشر الحديث النبوی فی شبه القارة

حافظ محمد زید ملک☆

Abstract

One of the outstanding scholars of his time, Maulana Muhammad Anwar Shah Kashmiri (1292-1352AH/ 1875-1934AD), played an important role in the development, true interpretation and spread of Hadith literature in the Sub-continent. He dedicated himself to the subject at a time of great political and social upheaval. He left lasting imprints on the hearts of the Muslim Ummah, through his sincere works. This article will examine critically various aspects of his life and services to the Hadith literaure.

هو الشيخ الإمام المحدث الكبير إمام العصر مولانا محمد أنور شاه بن الشيخ معظم شاه ابن شاه عبد الكبير بن شاه عبد الخالق بن شاه محمد أكبر بن شاه محمد عارف بن شاه على بن الشيخ عبد اللّٰه بن الشيخ مسعود النروري الكشميرى. جاء سلفه من بغداد إلى ملتان فرحلوا منها إلى لاهو ر ومنها إلى كشمير. وكان والده شيخا كبيرا في الطريقة السهروردية وتسلسلت هذه الطريقة في سلسلة نسبه صلبا بعد صلب.(١)

☆ أستاذ مساعد بجامعة إسلام آباد العالمية، إسلام آباد

ولادته وطفولته وتعليمه الابتدائي

ولد الشيخ الكشميري رحمه اللّٰه في السابع والعشرين من شهر الشوال سنة ١٢٩٢ للهجرة والموافق السادس عشر من شهر أكتوبر سنة ١٨٥٧ للميلاد بعد الفجر في قرية ''دو دوان''. تقرب هذه القرية من بلدة ''كبوارة'' القربية من وادي ''لولاب'' في كشمير المحتلة حاليا من قبل الهندوس الغاصبين. قرأ الشيخ الكشميري القرآن الكريم على أبيه الشيخ معظم شاه وهو فى الخامسة من عمره ثم قرأ عليه بعض الكتب في اللغةالعربية والفقه وأصوله وهو لم يجاوز العاشرة من عمره. وفي عام ١٣٠٥ھ ترك الشيخ وطنه لأجل العلم فرحل إلى إقليم ''هزاره'' في دولة باكستان حاليا، وأقام هنالك ثلاث سنوات يطلب العلم من علمائها الكبار لكنه لم يجد هنا أيضا ما يشفي غليله وكان قد سمع في كشمير عن مدرسة ديوبند في الهند فعزم على الذهاب إليها لما سمع عن شهرتها العلمية وعن أساتذتها الفضلاء. وصل الشيخ الكشميري إلى ديوبند في عام ١٣٠٧ھ وتتلمذ على جهابذة علمائها أمثال شيخ الهند مولانا محمود حسن، ومولانا خليل أحمد سهارنبوري، ومولانا إسحاق أمرتسري ومولانا غلام رسول. ففي عام ١٣١١ھ أتم الشيخ الكشميري دراسة صحيح البخاري، وسنن الترمذي، وتفسير الجلالين، والهداية وفي عام ١٣١٢ھ أتم دراسة سنن أبى داؤد، وصحيح مسلم وتفسير البيضاوي، والتصريح، وموطأ الإمام مالك، و موطأ الإمام محمد ، وسسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، والشمس البازغة، والنفيسي في الطب. وبالإضافة إلى ذلك حصل الشيخ الكشميري على علم الهيئة من مولانا عبد الجميل الأفغاني، وبعد الفراغ من دار العلوم ديو بند ذهب الشيخ الكشميري إلى ''كنكوه'' حيث تتلمذ على يد الشيخ رشيد أحمد كنكوهي وأخذ عنه الحديث وعلوم المعرفة. وبعد الفراغ صار مدرسا للحديث بدار العلوم ديوبند ونائبا عن

شيخه ثم صدر المدرسين سنة ١٣٢٢ للهجرة وهو يدرس الصحاح الست وأمهات الحديث. تزوج الشيخ الكشميري في عام ١٣٢٦ه واستقر في ديوبند وترك عزمه على الهجرة إلى الحرمين حسب رغبة أستاذه وشيخه مولانا محمود حسن رحمه الله.(٢)

رحلة الشيخ الكشميرى من دار العلوم ديو بند

في عام ١٣٤٥ه استقال الشيخ الكشميري من منصب صدارة التدريس في ديوبند ورحل إلى قرية ''دابيل''في مدينة ''سورت'' في إقليم ''كجرات'' سنة ١٣٤٦ للهجرة و أسس الجامعة الإسلامية وإدارة التأليف والنشر بها وأقام فيها مدة خمس سنوات يخدم الحديث وعلومه.(٣)

مرضه و وفاته

مرض الشيخ الكشميري في ''دابيل'' وعاوده مرض البواسير في تلك القرية واشتد هذا المرض حتى ضعف الشيخ ضعفا شديدا فأحب العودة إلى بيته في ديوبند حيث عالجه أشهر أطباء دهلي وآخرون لكن شاء ت مشيئة الله أن استمر المرض في ازدياد وارتحل الشيخ الكشميرى إلى الدار الآخرة في يوم الإثنين الثالث من شهر صفر عام ١٣٥٢ه. قضى الشيخ الكشميري جميع عمره الميمون في التدريس والتدريس والتأليف والوعظ والتذكير إلى أن حان أجله المحتوم ودفن بديوبند، رحمه الله رحمة واسعة.(٤)

أشهر تلامذته

ذكر الشيخ أنظر شاه مسعو دي في كتابه ''نقش دوام. حياث كشميري'' أسماء أشهر تلامذة الشيخ الكشميري سأذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر:

١. مولانا حبيب الله كمانوي
٢. مولانا محمد شراغ
٣. مولانا شاه عبد القادر رائيبوري
٤. مولانا مناظر أحسن كيلاني
٥. مولانا حفظ الرحمٰن
٦. مولانا محمد إدريس كاندهلوي
٧. مفتي محمد شفيع ديوبندي
٨. حبيب الرحمٰن أعظمي
٩. رئيس الأحرار مولانا حبيب الرحمٰن لدهيانوي
١٠. مولانا محمد منظور نعماني
١١. مولانا يوسف بنوري
١٢. مولانا شمس الحق (وزير التعليم في قلات سابقاً)
١٣. مولانا محمد يوسف (مير واعظ كشميرى)
١٤. مفتي محمود نانوتوي
١٥. مولانا كريم بخش (الأستاذ بكلية العلوم الشرقية السابق۔ لاهور)
١٦. مولانا صديق حسن نجيب آبادي (مؤلف: أنوار المحمود)
١٧. محمد على جالندهري (خطيب باكستان)
١٨. محمد أيوب الأعظمي (رئيس المدرسين، جامعة إسلامية۔ دابيل)
١٩. مولانا لطف الله البشاوري
٢٠. مفتي محمد نعيم لدهيانوي
٢١. مولانا حبيب الله سلطانبوري
٢٢. مفتي عبد الرحمن بهاول بوري (٥)

فتنة القاديانية و استئصالها

ولد المرزا القادياني عام ١٨٣٩ أو ١٨٤٠م في قرية "قاديان" في أقليم بنجاب. لم يكن المرزا شغوفا بالتعليم منذ صغره، حتى عين على وظيفة "بتواري" (المسؤول عن سجلات الأراضي). ولما ثبت عدم كفائته لهذه الوظيفة استقال وجلس في بيته يؤلف كتابًا سماه "البراهين الأحمدية". نجح المرزا القادياني في إنشاء جماعة حوله، منهم حكيم نور الدين والذي أصبح خليفته من بعده. وهو الذي أراه سبل الضلالة من دعوى النبوة وغيرها من الدعاوي. وكانت هذه الدعاوي تصدر بالتدريج حتى لا يستنكره المسلمون بشدة. فادعى أوله أنه مجدد ثم أراد أن يرتقى إلى منزلة أعلى فادعى أنه المهدي الموعود ثم ادعى أنه مثل عيسى ثم لم يقف عند هذا الحد بل ادعى أنه هو عيسى الذي سينزل في آخر الزمان ثم لم يكتف بهذا الحد أيضا وادعى أنه نبي ورسول، فقال أن الوحي الذي ينزل عليه في مرتبة القرآن.(٦)

وكذلك نراه وهو يظاهر ويؤيد الحكومة البريطانية الغاصبة، حيث يقول في كتابه "ترياق القلوب" ص ١٥:

"لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر "الإنجليز" من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة. وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وتركيا. وكان هدفي دائما أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة وتمحى من قلوبهم قصص المهدي السفاك والمسيح السفاح والأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى.(٧)

وإليكم بعض ما ادعى هذا الرجل

١۔ ''أنا الذي خصصت بلقب ''النبي'' في هذه الأمة، ولا يستحق هذا اللقب غيري۔'' (٨)

٢۔ ''هلك من لم يقبل هذا الرسول العظيم، مبارك من عرفني، أنا السبيل الأخير من سبل اللّٰه والنور الأخير من نوره، شقي من تركني، لأن في تركي ظلمة۔'' (٩)

٣۔ ''فإنني لما رأيت بأم عيني أن مائة وخمسين نبوء ة تحققت حول موضوع نبوتي ورسالتي فلما ذا أنكر نسبة كلمة نبي أو رسول إليّ علماً بأن اللّٰه هو اللّٰه هو الذي سماني نبياً ورسولاً، لما ذا أنكر هذا ولماذا أخاف غير اللّٰه۔''(١٠)

٤۔ ''أحلف باللّٰه الذي بيده نفسي أنه أرسلني وسماني نبياً وناداني باسم الموعود، وأظهر آيات عظيمة دالة على صدقي، يصل عددها ثلاث مائة ألف۔'' (١١)

٥۔ ''لقد أظهر اللّٰه لتصديق دعواي أنني مرسل من قبله، آيات كثيرة جدا، لو قسمت هذه الآيات على ألف نبي لكفتهم في إثبات نبواتهم۔''(١٢)

ردّ الشيخ الكشميري على هذه الفتنة بقلمه ولسانه فألف ''عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام'' ثم ألف ''التصريح بما تواتر في نزول المسيح'' ثم أضاف كتابا ثالثا ''تحية الإسلام'' وكتابا رابعا ''إكفار الملحدين'' ، كما اشترك معه في هذا الجهاد ضد القاديانية أبرز علماء ديوبند أمثال مولانا مرتضى جاند بوري ت ١٩٥١م، ومولانا ثناء الله أمرتسري ت ١٩٤٨م وغيرهم من العلماء الكثيرين۔

مرافعة قضية بهاول بور

كانت بهاول بور إمارة إسلامية في إقليم بنجاب، يحكمها أمير من سلالة العباسيين، اسمه محمد صادق العباسي. انضمت هذه الإمارة إلى دولة باكستان الإسلامية بعد استقلالها من أيدي الإنجليز الغاصبين. والذي حدث هو أن رجلا في بهاول بور يسمى عبد الرزاق ارتد والتحق بالقاديانية، ولما بلغت زوجته المعقود عليها سن البلوغ، رفعت قضية فسخ النكاح في ٢٤ يوليو عام ١٩٢٦م بحجة أن زوجها كفر. استمرت القضية عدة سنوات حتى دخلت المحكمة العليا في عام ١٩٣٢م حيث طلبت المدعية من أكابر علماء الهند أن يحضروا جلسات هذه القضية ويدلوا بشهاداتهم ضد هذا الزوج، مع العلم بأن الزوج أيضا طلب من القاديانيين أن يحضروا لنجدته فحضروا. وحضر الشيخ محمد أنور شاه إلى بهاول بور لمساعدة هذه الأخت المسلمة. ففي اليوم الخامس والعشرين من أغسطس عام ١٩٣٢م بدأ بيان الشيخ الكشميرى في غرفة المحكمة واستمر خمسة أيام متواترة، كل يوم خمس ساعات، حيث بين الشيخ الكشميرى أمام المحكمة ضلال الفرقة القاديانية وكفرها بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة. وفي ضوء هذه الأدلة والبراهين توصلت المحكمة إلى القرار في حق الزوجة المؤمنة المحافظة على دينها وشرفها السيدة غلام عائشة، رحمها الله، وفسحت المحكمة هذا النكاح الباطل.

وإليكم اقتباس مختصر مما قال الشيخ الكشميري مع رفقائه العلماء في تلك المرافعة.

بعد أن بيّن الشيخ الكشميري معاني الإيمان والكفر قال:

"إن أمور ديننا تثبت بشيئين: التواتر وخبر الآحاد، والتواتر ينقسم إلى أربعة أقسام، تواتر السند مثل حديث: (من كذب عليّ متعمدا فليتبوّأ مقعده من

النار) فهو مروي عن ثلاثين من الصحابة، فمن أنكر هذا النوع من التواتر كفر. والنوع التواتر هو تواتر طبقة، أي أن لا يعلم من أخذ وعمن أخذ ولكن الذي يعلم هو أن الجيل اللاحق أخذ عن السابق. والنوع الثالث هو تواتر القدر المشترك، أى أن هناك أخبار آحاد كثيرة لكن بينها قدر مشترك متفق عليه والذي يصل إلى درجة التواتر، بمعنى أن هنال أحاديث آحاد كثيرة حول موضوع معين، فذلك الموضوع والإيمان به يصل إلى درجة التواتر، وإنكاره كفر. والقسم الرابع من التواتر هو تواتر التوارث، بعمنى ورثه نسل عن نسل كما يأخذ الولد عن أبيه والأب عن والده، ومثاله اشتراك الأمة كلها في عقيدة أن محمداً ﷺ آخر الأنبياء ولا نبي بعده. والكفر أيضاً قولي وفعلي، فعلى سبيل المثال إذا قال شخص بأن اللّٰه شريك في صفاته أو أفعاله أو قال بمجئ رسول جديد بعد محمد ﷺ، فهذا كفر قولي، أو إذا صلى شخص لمدة أربعين سنة ثم سجد لصنم مرة واحدة فإنه يكفر وهو شر من تارك الصلوة ، وهذا كفر فعلي، ولقد أنكر القاديانيون كثيراً من الأمور الدينية وبدلوا وحرّفوا. ولقد أنكر القاديانيون كثيراً من الأمور الدينية وبدلوا وحرّفوا. لقد صرّح القرآن الكريم وبيّن أن رسول اللّٰه ﷺ خاتم الأنبياء، وعندنا أحاديث صحيحة تبلغ مائتين تدل على ختم النبوة والرسالة على محمد بن عبد اللّٰه ﷺ، علاوة على إجماع الأمة على عقيدة ختم النبوة. فالانحراف عن هذه العقيدة أو تحريفها كفر صريح. وأيضاً أقول أن الأمة لو أجمعت على معنى آية من القرآن وكذلك حصل إجماع الصحابة قبلهم على ذلك المعنى، فالانحراف عن ذلك المعنى والمراد أو تحريف في ذلك المعنى، كفر۔''(۱۳)

وقد اشترك مع الشيخ الكشميري في الدفاع عن عقيدة ختم النبوة والرسالة وإبراز كفر القاديانيين، نبذة من علماء ذلك الزمان ، منهم مفتي محمد

شفيع ت ١٩٧٦م والشيخ مرتضى حسن ت ١٩٥١م، ومولانا محمد مالك ت ١٩٨٨م شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية في لاهور، وعلماء آخرون رحمهم الله.

وفي عام ١٩٣٥، وبعد جهود تسع سنوات، وصلت المحكمة العليا في بهاول بور على الحكم التالي.

"لقد ثبت بالأدلة الصريحة والبراهين القاطعة أن المدعا عليه قاديانى، وقد ثبت أيضاً بالأدلة الصريحة والبراهين القاطعةيفوق عددها مائتين، من القرآن الكريم والأحاديث المتواترة والصحيحة والمشهورة وإجماع الصحابة وأقوال السلف والخلف والعلماء والفقهاء والصوفية، أن المدعا عليه وجماعته القاديانية كفار ومرتدون، الخارجون عن دائرة الإسلام ، وبناءً ا على ذلك قررت المحكمة أن نكاح المدعية قد فسخ من المدعا عليه.(١٤)

خدمات الشيخ محمد أنور شاه الكشميري لعلوم الحديث

لقد درّس الشيخ الكشميري الحديث طيلة حياته في دار العلوم ديوبند وكانت طريقتة في التدريس منفردة، حيث أرشد تلامذته إلى ترك التقليد الأعمى والتمسك بالدليل من الكتاب والسنة الصحيحة. يقول أحد تلامذته الشيخ محمد طيب، مهتمم دار العلوم ديوبند:

"كنا إذا رأيناه خرج من غرفته ليأتي إلينا لتدريس الحديث، قلنا: جاء الشيخ الثقة الأمين. وكان يضع أمامه كتب الحديث المتعددة وكان درسه لا يقتصر على الحديث فحسب بل يتعدى إلى مصطلح الحديث والصرف والنحو وعلم البلاغة والمعاني والتفسير وأصوله والفقة وأصوله وفن الفلسفة والمنطق والهيئة والتاريخ."(١٥)

توضيح لشرح الشيخ محمد أنور شاه لسنن الترمذي، المعروف بالعرف الشذيّ، وابتكاراته فيه

العرف الشذي مخطوط وهو شرح واف لجامع الترمذي، للشيخ الكشميري رحمه الله. وجدت هذا المخطوط بخط يد الشيخ حبيب الله الكمانوي البهاول بوري، الذي نقله من أستاذ وشيخه الكشميرى.

هناك شروح عدة لسنن الترمذي، منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع، ومنها ما كتبه علماء العرب وأخرى كتبها علماء شبه القارة الهندية الباكستانية.

الشروح التي كتبها علماء العرب على سنن الترمذي

١. عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي، لأبي بكر محمد ابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣ هجرية، هذا الشرح يحتوي على ١٣ مجلدا لكنه غير محقق.

٢. شرح سنن الترمذي لحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٠ هجرية، هذا الكتاب مخطوط في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

٣. شرح الترمذي، لابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ هجرية، وهو غير محقق أيضا.

٤. شرح الترمذي، للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هجرية، وهو غير محقق.

٥. نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي، للعلامة السيد على ابن السيد سليمان الدمنتي البجمعوي، المتوفى سنة ١٣٠٦ هجرية والموافق ١٨٨٨ ميلادية بمراكش، وهو غير محقق.

الشروح التي كتبها علماء شبه القارة الهندية الباكستانية على سنن الترمذي

١. معارف السنن شرح سنن الترمذي، للشيخ السيد يوسف الحسيني البنوري رحمة الله عليه، المتوفى سنة ١٣٩٧ هجرية والموافق ١٩٧٧ ميلادية، هذا شرح واف ومفصّل لسنن الترمذي.

٢. الطيب الشذي في شرح الترمذي، لاشفاق الرحمٰن كاندهلوي، طبعه دهلي، عام ١٩٣٤ميلادية، هذه طبعة ردئية لا تكاد تقرأ والكتاب غير محق كذلك.

٣. شرح الترمذي للشيخ أحمد السر هندي، مخطوط في مكتبة خدا بخش خان، بتنه، الهند.

٤. شرح الترمذي للسندي المدني، سنة ١٢٩٦ هجرية، مخطوط في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٥. شرح سنن الترمذي للمولوي محمد شراغ رحمه الله.

ينقسم هذا الشرح إلى جزئين صغيرين، أولهما يحتوي على ٣٠٨ صفحة وثانيهما يحتوي على ٢٣٩ صفحة. هذا الشرح عبارة عن إملاء الشيخ الكشميري على تلامذته، منهم المولوي محمد شراغ. طبع هذا الكتاب في كراتشي، بدون ذكر التاريخ عليه. هذه النسخة غير محققه بل ويصعب قرائتها أيضا لردائة طباعة.

أما العرف الشذيّ شرح سنن الترمذي فهو شرح موجز، لم يذهب الشيخ محمد أنور شاه إلى شرح مفصل بل جعله مقيداً للأحاديث المنتخبة معظمها صحيحة، وترك معظم الأحاديث الضعيفة، فخرج الكتاب كتاب فقه وحديث في آن واحد. وهو في نظري كتاب فقه أكثر منه من كتاب حديث.

ولقد أتى الشيخ الكشميري بأسلوب مبتكر أثناء شرحه لسنن الترمذي، وهو العرف الشذي، حديث أجده يختلف عن الأسلوب ما يأتي.

١۔ الشجاعة في ذم التعصب المذهبي، ومحاولة تقارب المذاهب قدر الإمكان موضّحاً أن معظم الخلاف، خلاف الأولى، حديث أجده يذكر قول الإمام أبي يوسف بجواز العمل بأي مذهب فقهي ثم يذكر تأييد الشاه ولي اللّٰه الدهلوي لهذا القول، حيث يقول الشيخ الكشميري.

''حكي أن أبا يوسف رحمه اللّٰه صلى ثم بدا له أن في الماء فأرة والماء كان أزيد من قلتين ، فقال بعد صلوته واطلاعة على الفأرة فيه: إنا نعمل باختيار الشافعي، بقول إخوتنا أهل الحجاز''(١٦)

وذكر أيضاً قول الشاه ولي اللّٰه الدهلوي: ''إن هذا الرجوع جائز.''(١٧)

ثم يذكر الشيخ الكشميري قصة الدامغاني مع أبي إسحاق الشيرازي الشافعي، فإذا كان وقت الصلوة قريباً دخل الدامغاني فأمر أبو أسحاق المؤذن أن لا يرجع وقدم الدامغاني، فصلى بهم الدامغاني صلوة الشوافع.'' (١٨)

وأراه أيضاً يقول في مسألة رفع اليدين وعدمه، بأنه محض خلاف الأولى وليس محلاً للنزاع.(١٩)

٢۔ تصحيح العقائد، فأراه يصحح الأخطاء المتعلقة بالعقيدة والتي وقع فيها عامة المسلمين.

٣۔ تنبيه الصوفية من التدخل في تعيين مراتب الصحابة، حيث قال: ''والحق'' عدم الدخل فيما لا يحصل لنا.''(٢٠)

٤۔ التوضيحات الضرورية في بيان الأمور التي لزمها أناس زماننا وجعلوها جزء اً من الدين، بأنها ليست من الشريعة أصلاً.

٥۔ ذمه لعادة الناس في كتابة ''صلعم'' بدل ﷺ'' بأنه غير مرضي وأنه قد شنع على ذلك الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله۔(٢١)

٦۔ إخبار العامة بجواز الصلوة في النعال، حيث يكرهه كثير ممن يدعي العلم أيضاً(٢٢)

كان الشيخ الكشميري من الفصحاء والبلغاء في اللغة العربية والفارسية والأردية وله شعر ونثر في هذه اللغات الثلاثة۔ صرف الشيخ الكشميرى حياته كلها في خدمة الحديث النبوي الشريف، حيث نراه في ديوبند وكجرات وفي أماكن أخرى، إما يدرس الحديث أو يدافع عنه في المناظرات ضد منكري الحديث أو يكتب عن الحديث وعلومه الشريفة أو يسافر دفاعًا لعقيدة ختم النبوة ويبين كفر وزندقة القديانيين الملاحدة۔

مصنفاته

وبجانب هذا العمل الضخم أى العرف الشذي شرح سنن الترمذي، وعلاوة على ما كتب في موضوعات عديدة من موضوعات الإسلام، سأذكر أشهر مؤلفاته۔

١۔ مشكلات القرآن

٢۔ فيض الباري، شرح صحيح البخاري

٣۔ أنوار المحمود: مجموعة إفادات الشيخ الكشميري على سنن أبي داؤد، جمعها تلميذه مولانا صديق حسن نجيب آبادي وعرضها على الشيخ الكشميري فأذن بطباعته۔

٤۔ حواشي على آثار السنن: لمولانا ظهير الحسن شوق نيموي۔ ألف الشيخ الكشميرى حواشي على هذا الكتاب الفقهي۔

٥. فصل الخطاب (رسالة في القراء ة خلف الإمام)

٦. خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب (رسالة في القراء ة خلف الإمام باللغة الفارسية)

٧. عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه الصلاة والسلام (في رد القاديانية)

٨. تحية الإسلام في حياة عيسى عليه الصلاة والسلام (في رد القاديانية)

٩. إكفار الملحدين (في رد القاديانيين)

١٠. التصريح بما تواتر في نزول المسيح (في رد القاديانية)

١١. خاتم النبيين (في رد القاديانية)

١٢. رسالة: نيل الفرقدين في مسئلة رفع اليدين

١٣. رسالة بسط اليدين

١٤. كشف الستر عن صلوة الوتر

١٥. ضرب الخاتم على حدوث العالم

١٦. مرقاة الطارم لحدوث العالم

١٧. سهم الغيب في كبد أهل الريب (في رد البدع)

١٨. كتاب في الذب عن قرة العينين، هذا الكتاب، باللغة الفارسية، كان قد كتبه الشيخ الكشميري دفاعا عن كتاب الشاه ولي اللّٰه الدهلوي ''قرة العينين في تفضيل الشيخين'' والذي فضل فيه أبا بكر وعمر رضى اللّٰه عنهما على عثمان وعلي رضي اللّٰه عنهما. والذي حصل هو أن أحداً من الشيعة كتب رسالة في رد كتاب الشاه ولي اللّٰه

وحاول فيه تفضيل علي رضى الله عنه على الشيخين، فكتب الشيخ الكشميري هذا الكاب دفاعا عن كاب الشاه ولي الله الدهلوي.

١٩. النور الفائض على نظم الفرائض (منظومة فارسية في علم الفرائض،تحتوي على ٩٢ بيتا).(٢٣)

ثناء العلماء عليه

لقد كتبت عدة كتب على حياة الشيخ الكشميري وجهوده العلمية سيّما تجاه الحديث، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. نفحة العنبر في هدي شيخ أنور، لتلميذه الشيخ محمد يوسف البنوري رحمه الله.

٢. حيات أنور، لابنه الأكبر مولوي أزهر شاه قيصر، مدير مجلة دارالعلوم ديوبند

٣. مولانا أنور شاه وخدماته العلمية، رسالة محققة من قبل الدكتور رضوان الله ، أستاذ في جامعة عليكره المسلمة بالهند.

٤. نقش دوام حيات الكشميري، لأنظر شاه مسعودي، مدرس بدار العلوم ديو بند

٥. جمال أنور ، لعبد القيوم حقاني.

٦. ملفوظات المحدث الكشميري، للسيد أحمد رضا بجنوري

وهناك كتب كثيرة التي ذكرت أحوال الشيخ محمد أنور شاه بالتفصيل، ضمن تذكرة علماء الهند الكبار، أذكر بعض تلك الكتب:

١. علماء حق (اردو)، للشيخ محمد ميان، شيخ الحديث في المدرسة الأمينية بدهلي.

٢. نكارستان كشمير (أردو) مولانا ظهور الحسن سيوهاروي.

٣. نزهة الخواطر ، للعلامة الشريف عبد الحيّ الحسني الندوي.

٤. بيس علماء حق، لمحمد أكبر شاه بخاري.

٥. إقبال اور علماء باك وهند، لإعجاز الحق قدوسي

٦. أكابر علماء ديوبند، لمحمد أكبر شاه بخاري

أثنى عليه أكثر علماء الهند والعرب بكلمات بليغة منها ما قال مولانا أشرف على التهانوي:

''إن وجود مثله في الملة الإسلامية آية على أن الإسلام دين حق و صدق.(٢٤)

وقال مولانا حبيب الرحمن العثماني مدير دار العلوم ديوبند:

''إنه مكتبة حية ناطقة تمشي على الأرض.'' (٢٥)

ويقول العلامة رشيد رضا عن الشيخ الكشميري:

''واللّٰه ما رأيت مثل هذا العالم الجليل قط.''' (٢٦)

ويقول العلامة الكوثري في حق الشيخ الكشميري:

''لم يأت بعد الشيخ الإمام ابن الهمام مثله في استشارة الأبحاث النادرة من ثنايا الأحاديث وهذه برهة طويلة من الدهر.''(٢٧)

ويقول الدكتور إقبال:

''عجزت خمسة قرون ماضية من التاريخ الإسلامي أن تأتي بعالم مثل الشيخ أنور شاه رحمه اللّٰه.(٢٨)

وأخيراً نقرأ ماذا يقول عنه العلامة الشريف عبد الحيّ بن فخر الدين الحسني رحمه اللّٰه:

''كان الشيخ أنور نادرة عصره في قوة الحفظ، وسعة الاطلاع على كتب المتقدمين والتضلع من الفقه والأصول، والرسوخ في العلوم العربية الدينية والتفسير وعلوم الحكمة. يستظهر ما قرأه في ريعان شبابه، شغوفًا بالاطلاع الجديد. وكان دقيق النظر في طبقات الفقهاء والمحدثين ومراتب كتبهم، منصفاً في

الحكم عليهم، يعترف لشيخ الإسلام ابن تيمية بالفضل والنبوغ، ويصفه بالبحر الزخار الذي لا ساحل له مع انتقاده له في تفرداته وحدته، ويعترف للحافظ ابن حجر بغزارة العلم وعلو الكعب في صناعة الحديث. وكان كثير الإعجاب بالشيخ محي الدين ابن عربي في بيان الحقائق والمعارف الإلهية، وكان نقي الذهن صافي الفكرة، سليم الصدر، سمح النفس، شديد الغيرة على الإسلام وعقيدة أهل السنة، شديد العداء والبغض للقاديانية، كثير الرد عليهم، منصرفاً إلى تبيين ضلالهم وكفرهم، يحث أصحابه على ذلك ويوصيهم به ، يكتب ويؤلف ويسافر لهذا الغرض.(٢٩)

بناء اً على ما قرأتم في السطور الماضية ،يتجلّى أمامنا أن الشيخ الكشميري رحمه اللّٰه كان له أثر بارز على الحركات الدينية التي نشأت بعده في شبه القارة الهندية الباكسانية فإنه كان مفسّراً ومحدّثا وفقيهاً وأصوليًا في آن واحد. فاق أقرانه كلهم في علمه وورعه واعتدال شخصيته. فنراه من جهة يمدح شيخ الإسلام ابن تيمية ت ٧٢٨ه ويتأثر بعلوّ كعبه في الفقه والحديث ومن جهة أخرى نراه يمدح ويستفيد من محي الدين بن عربي ت ٦٣٨ه، أو نراه من جهة يقلد الإمام أبا حنيفة ت ١٥٠ه ومن جهة أخرى يذكر الإمام الشافعي ت ٢٠٤ه بأنه رئيس الأذكياء.

ولا يخفى على أحد مكانته العلمية وخدمته للحديث النبوي الشريف ، لكن في رأيي أن إنجازه الأكبر هو إعداد مجموعة كبيرة من كبار العلماء الذين قدموا الصورة الصحيحة للإسلام في شبه القارة الهندية الباكستانية خاصّةً وفي العالم عامة.

☆☆☆☆☆

الحواشي

١. نقش دوام۔ حیا ت کشمیری، لأنظر شاه مسعودي، مدرس بدار العلوم دیوبند وهو ابن الشیخ الکشمیري، إدارة تالیفات أشرفیة، ملتان۔ باکستان ١٤٢٦ھ

٢. المرجع السابق

٢. أکابر علماء دیو بند رحمهم اللّٰه، حافظ محمد أکبر شاه بخاري، إدارة إسلامیات، لاهور، ١٩٩٩ء

٤. المرجع السابق

٥. نقش دوام۔ حیا ت کشمیری، لأنظر شاه مسعودي، مدرس بدار العلوم دیو بند وهو ابن الشیخ الکشمیری، إدارة تالیفات أشرفیة، ملتان۔ باکستان ١٤٢٦ھ

٦. القادیانیة، ص ١٩، إحسان إلهي ظهیر، إدارة ترجمان السنة، لاهور ١٩٨٦

٧. تریاق القلوب، ص١٥، مرزا غلام أحمد قادیاني، مطبع ضیاء الإسلام، قادیان۔

٨. حقیقة الوحي ص ٣٩١، مرزا غلام احمد قادیانی (هذا الکتاب طبع الآن کجزء من کتاب ''روحاني خزائن'')، نظارت دعوت و تبلیغ، صدر انجمن أحمدیة قادیان، ١٩٨٢

٩. سفینه نوح، ص ٥٦، مرزا غلام أحمد قادیاني (هذا الکتاب طبع الآن کجزء من کتاب ''روحانی خزائن'')، نظارت دعوت و تبلیغ، صدر انجمن أحمدیة قادیان، ١٩٨٢

١٠. اك غلطی کا ازاله، مرزا غلام احمد قادیاني (هذا الکتاب طبع الآن کجزء من

كتاب ''روحانى خزائن'')، نظارت دعوت و تبليغ، صدر انجمن أحمدية قاديان، ١٩٨٢

١١. تتمة حقيقة الوحي ص ٦٨، مرزا غلام أحمد قادياني (هذا الكتاب طبع الآن كجزء من كتاب ''روحاني خزائن'')، نظارت دعوت و تبليغ، صدر انجمن أحمدية قاديان، ١٩٨٢

١٢. عين المعرفة ص ٣١٧، مرزا غلام احمد قادياني (هذا الكتاب طبع الآن كجزء من كتاب ''روحاني خزائن'')، نظارت دعوت و تبليغ، صدر انجمن أحمدية قاديان، ١٩٨٢

١٣. فيضله مقدمه بهاول بور، المجلد الثالث ص ١٨٥٦، طبعة إسلامك فائونڈيشن، لاهور

١٤. المرجع السابق

١٥. مقدمة كتبها الشيخ ممد طيب، مهتمم دار العلوم ديوبند، للكتاب: حيات الكشميري، لأنظر شاه مسعودي، مدرس بدار العلوم ديوند، طبعه إدارة تاليفات أشرفية، ملتان، ١٤٢٦ھ

١٦. انظر: العرف الشذي شرح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب رقم ٢٠ (باب ما جاء في التسمية عند الوضوء)

١٧. المرجع السابق

١٨. المرجع السابق

١٩. انظر: العرف الشذي شرح سنن الترمذي، كتاب الصلوة ، باب رقم ٧٨ (باب ما جاء في رفع اليدين عند الركوع)

٢٠. انظر: العرف الشذي شرح سنن الترمذي، كتاب الصلوة ، باب رقم ٢١٨ (باب

ما جاء في قراء ة الليل)

۲۱. انظر: العرف الشذي شرح سنن الترمذي، كتاب الصلوة ، باب رقم ۲۰ (باب ما جاء في صفة صلوة النبى ﷺ)

۲۲. انظر: العرف الشذي شرح سنن الترمذي، كتاب الصلوة ، باب رقم ۱۸۱، (باب ما جاء في الصلوٰة فى النعال)

۲۳. نقش دوام۔ حیا ت کشمیري، لأنظر شاه مسعودي، مدرس بدار العلوم دیو بند وهو ابن الشيخ الكشميرى، إدارة تاليفات أشرفية، ملتان۔ باكستان ۱٤۲٦ھ

۲٤. حيات أنور، الأزهر شاه قيصر، مدير مجلة دار العلوم ديو بند۔ (وهو الابن الأكبر للشيخ الكشميري) أدارة تاليفات أشرفية ، ملتان۔

۲٥. أكابر علماء ديوبند، حافظ محمد أكبر شاه بخاري، إدارة إسلاميات، لاهور۱۹۹۹

۲٦. حيات أنور، الأزهر شاه قيصر، مدير مجلة دار العلوم ديوبند، (وهو الابن للشيخ الكشميري)، إدارة تاليفات أشرفية، ملتان، ۱٤۲٦ھ

۲۷. ملفوظات محدث كشميرى ص ۲٤، سيد أحمد رضا بجنورى رحمه اللّٰه، إدارة تاليفات أشرفية، ملتان ۱٤۲٦ھ

۲۸. انظر للتفصيل: إقبال اور علماء باك و هند، إعجاز أحمد قدوسي إقبال أكادمي باكستان، لاهور، ۱۹۷۷ء

۲۹. نزهة الخواطر، الجزء الثامن، ص ۸۲، ۸۳، سيد عبد الحيّ الحسني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، دكن

المصادر والمراجع

١. أكابر علماء ديوبند، حافظ محمد أكبر شاه بخاري، إدارة إسلاميات لاهور ١٩٩٩.

٢. ايك غلطى كا إزاله، مرزا غلام أحمد قادياني، نظارت دعوت وتبليغ صدر أحمديه، قاديان، ١٩٨٢.

٣. بارليمنت مين قاديانى شكست، مولانا اللّٰه وسايا، علم و عرفان ببلشرز، لاهور ٢٠٠٠

٤. بيس علماء حق، حافظ محمد أكبر شاه بخاري، مكتبة رحمانية ، لاهور ١٤٢٣ھ

٥. تتمة حقيقة الوحي، مرزا غلام أحمد قاديانى، نظارت دعوت و تبليغ ، صدر انجمن أحمدية، قاديان، ١٩٨٢.

٦. حقيقت وحي (هذا الكتاب هو المجلد ٢٢ من "روحاني خزائن")، مرزا غلام أحمد قاديانى، نظارت دعوت و تبليغ ، صدر انجمن أحمدية، قاديان، ١٩٨٢.

٧. حيات أنور، مولانا أزهر شاه قيصر (مدير مجلة دار العلوم ديوبند) إدارة تأليفات أشرفية، ملتان، ١٤٢٦ھ

٨. ردّ قاديانيت، مولانا منظور أحمد جنيوتي كتاب كهر، كراچى ٢٠٠١.

٩. كشتئ نوح (هذا الكتاب هو المجلد ١٩ من "روحانى خزائن")، مرزا غلام أحمد قادياني، نظارت دعوت و تبليغ، صدر انجمن أحمدية، قاديان، ١٩٨٢.

١٠. عين المعرفة ، مرزا غلام أحمد قاديانى، نظارت دعوت وتبليغ، صدر انجمن أحمدية، قاديان، ١٩٨٢

١١. القاديانية ، إحسان ألهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور ١٩٨٦

۱۲۔ القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، أبو الحسن علي الحسني الندوي، الدار السعودية للنشر، جدة ۱۹۷۱

۱۳۔ القرآن الكريم

۱٤۔ مخطوط العرف الشذيّ شرح سنن الترمذي، الشيخ محمد أنور شاه الكشميري رحمه اللّٰه۔

۱٥۔ فيصلة مقدمة بهاول بور، المجلد الأول، طبعة اسلام فاؤنڈيشن، لاهور۔

۱٦۔ فيصلة مقدمة بهاول بور، المجلد الثاني، طبعة اسلام فاؤنڈيشن، لاهور

۱۷۔ فيصلة مقدمة بهاول بور، المجلد الثالث، طبعة أسلام فاؤنڈيشن، لاهور

۱۸۔ ملفوظات المحدث الكشميري، سيد أحمد رضا بجنوري إدارة تاليفات أشرفية، ملتان، ۱٤۲٦ھ

۱۹۔ نزهة الخواطر، سيد عبد الحيّ الحسني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، دكن

۲۰۔ نقش دوام۔ حيات كشميري، محمد أنظر شاه مسعودي، إدارة تأليفات أشرفية، ملتان، ۱٤۲٦ھ

۲۱۔ إقبال اور علماء باك و هند، إعجاز أحمد قدوسي، إقبال أكادمي باكستان، لاهور۔